

وكون البيت مشتركاً بين جميع الناس لا يحصل الا اذا كان البيت
 موضع للطاعات والعبادات وقبلة لهم **قال صاحب الكشاف**
وتبعه القاضي وغيره الواضع هو الله تعالى ويدل عليه انه
 قرأى للبيت للفاعل فيه بحث وهو ان هذه القراءة انما نزل
 علي الله اذ اردنا ان الاوليه اولية بنا البيت عند خلق
 السموات والارض كما ذكرناه انما لانه يتبين ان الواضع هو
 الله في ذلك الوقت لا غير وما اذ قلنا ان الاوليه بالنسبة
 لادم او بالنسبة الي ابراهيم كما هو الاصح يحتمل ان يراى منه
 ابراهيم عليه السلام سواء قرأ علي بناه المعلوم او المجهول صرح
 بذلك **الشيخ يرهان الدين السفاقي وابوجيان** في اعراب
 القرآن حيث قال قراءة الجمهور وضع مبنياً للمفصول وقراءة
 عكرمة مبنياً للفاعل فيحتمل ان يعود ضمير الفاعل على الله
 تعالى وان يعود علي ابراهيم وهو اقرب في الذكر وموافق
 لحديث ابي ذر انتهى ولا شك ان كلامهما يدل على المراج
 ارجاعه الي ابراهيم على كلا التقديرين فليتنامل **فان قيل**
 ما وجه اضافة البيت الي ذاته تعالى مرة في قوله ان طهر
 بيتي للطائفين واصله انما اضافة الي الناس اخري في هذه الآية
اجاب **بمعنى الفضل** اعنه اما اضافة الي ذاته تعالى تعلي
 سبيل التظيم والتشريف كقوله تعالى ناقة الله واما
 اضافة

اضافته ههنا الي الناس لانه موضع حجهم وقبلة صلاتهم انتهى
 ولا يخفى عليك انه لا يصلح ان يكون وجه الان الكلام في
 قصد التظيم هناك وتركه هنا لاني بيان وجه الاضافة
 الي نفسه تعالى حتى يقال انه للتظيم كما لا يخفى علي
 المتفطن بل الوجه فيه الله اعلم وسنه التوفيق انما اضافة
 الي ذاته لتظيم البيت وذلك التظيم يفيد الاهتمام في
 امر التطهير لابراهيم واسمعيلى عليهما السلام لانه
 اذا كان البيت بين ربهما فامر ربهما بتطهيره ولا شك
 ان الامر غاية الاهتمام والاجل هذا قصد التظيم هناك
 بخلاف ما نحن فيه لان المقصود هنا بيان اوليته وبيان
 كونه هدي فانهم فازه من نسايج فكري **للذي بيك** خبران
 اي للبيت الذي في بكة اللام للتاكيد في خبر ان ترك المو
 للتخيم واخبر هنا عن النكرة وهي اول بيت لتخصيصها
 بالاضافة وبالصفة وهي وضع ويحين الاخبار عن النكرة
 اذ احصى من قولهم ان قريبا منك زيد ولغير التخصيص
 ايضا بعد دخول ان كقول الشاعر
 وان حراما ان اسب مجاشعا يا ابي الشتم الكرم الحضا
 والاصل في ذلك ان الجمل بعد التكرار صفات وبعد المعارف
 احوال مثال الاول قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا نقرأه